بما ذكر فاغرق جنتهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد على الاصل
اكل خمط مر باضافة اكل بمعنى مأكول وتركها وتعطف عليه واثل وشي من سدر قليل
ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي
ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي
باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة
من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء
سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي واياما آمنين لا تخافون
في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز
ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالـ
بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد
كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم
ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه
يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا
الا بمعنى لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم
من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك
فنجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين
زعمتم اي زعمتموهم آلهة من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون
مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة
وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى ردا
لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيها له حتى اذا فزع بالبناء
للفاعل والمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال بعضهم لبعض
استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن فيها وهو العلي الكبير
العظيم فوق خلقه بالقهر قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله

٢٤٧

الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال
مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق
فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني
الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله تعالى
العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك
الا كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشر المؤمنين بالجنة ونذيرا منذر
الكافرين بالعذاب ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا
الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة
ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيمة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتورية والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى
فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض
القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم صددتمونا
عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم
وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا
اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة على ترك
الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق
الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا
في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون
وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي كفار
مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربا اي تقريبا

Copyright © King Saud University